

## تشكو النساء من ضحايا حلبجة من الهمال

تقول الناجيات من الهجوم الكيميائي انهن يحصلن على القليل او لا يحصلن اطلاقا على الرعاية الطبية. 20 عاما انهن مهملات الى درجة كبيرة.

من بين اللاتي نجون من هجوم صدام حسين بالاسلحة الكيميائية على مدينة حلبجة عام 1988 ، هناك من اصبن بسرطان العنق والمبيض، ومن مات منهن، ومن تعاني من الكآبة ومشاكل الامراض النفسية. اضافة لذلك، صار البعض منهن غير قادرات على الانجاب، والبعض الاخر قد انجبن اطفالا معاقين او ميتين.

قالت محبوبة فرج، 47، كانت قد نجت من الهجوم "اعاني من صعوبات عند النوم في الليل". انها تعاني الان من مشاكل في عينيها وفي تنفسها وتعتقد ان الهجوم قد تسبب في جعلها غير قابلة للانجاب.

وقالت "احدى عيناى اصبحت ضعيفة، ولم يعد بإمكانى الانجاب".

وفرغ مثل غيرها من ضحايا حلبجة تم اخبارها انها بحاجة الى العلاج خارج العراق، لكن لحد الان لم يساعدها احد في الحصول على المساعدة الطبية.

في اذار من عام 1988، قامت قوات صدام بالقاء غاز الخردل القاتل وغاز الاعصاب وكذلك احتمال انه القى مادة ال في اكس VX على حلبجة التي يسكنها حوالي 80,000 انسان والواقعة على الحدود الايرانية.

ويعتبر الهجوم الذي اعقب نهاية الحرب العراقية الايرانية والذي ادى الى مقتل 5000 انسان واصابة الاف اخرين هو الاكبر من بين الهجوم بالاسلحة الكيميائية على المواطنين المدنيين. اتهمت امريكا التي كانت تساند صدام ايران بالهجوم الا انها بعد ذلك القت بالمسؤولية على صدام.

ومنذ ذلك الهجوم، لم تعمل الا دراسة واحدة حول تأثير الهجوم وكان ذلك منذ عقد من الزمان مضى. ويبقى نظام الرعاية الصحية هناك متذبذبا والقليل من المواطنين يحصل على الرعاية النوعية، ناهيك عن انعدام العلاج التخصصي.

الرعاية الصحية في حلبجة هي دون المستوى المطلوب بكل المقاييس. قال الدكتور زربان عثمان وزير الصحة في حكومة الاقليم انه ورغم ان الحكومة قد وعدت بانشاء مستشفى بكلفة 13 مليون دولار امريكي، الا انه لم يتم اختيار جهة التعاقد بعد.

يعاني العشرات من المشاكل الصحية ومن بينها التهابات الجلد والعمى والسرطان ومشاكل التنفس والتشوهات الخلقية مثل عجز القلب والاعاقات العقلية والجسدية.

تقول النساء انهن يعانين من الهمال بشكل خاص لوجود عدد قليل من الطبيبات الاخصائيات في حلبجة وحواليها لمعالجة المشاكل الفريدة في التناسل والسرطان الذي تعاني الكثيرات منه.

تقدر جمعية ضحايا الاسلحة الكيميائية في حلبجة ان هناك حوالي 300 انسان في وضع صحي حرج. وليس لدى الجمعية احصائية عن عدد النساء بين هذا العدد.

ونتيجة لاجتماعاتها، وافقت حكومة الاقليم على ارسال 69 مريضا نصفهم من النساء الى ايران لغرض التشخيص والعلاج. ومات اثنان

منهم منذ ذلك الحين وكن من النساء.

قال ممثل الجمعية كامل عبد القادر ويس الذي هو ايضا من ضحايا الهجوم الكيماوي ان هناك حاجة الى المزيد من الدراسات للوصول الى فهم افضل لنوع وحجم المشاكل الصحية التي يعاني منها سكان حلبجة.

واضاف ان الضحايا من النساء بحاجة الى الاخصائين وان البحث يجب ان يجرى لمعرفة تأثيرات الاسلحة الكيماوية على الاطفال.

بينما تمنى البعض ولا زال يتمنى ان تقوم الولايات المتحدة بتوفير الدعم لضحايا الاسلحة الكيماوية بعد الاطاحة بصدام حسين عام 2003، الا ان المدينة لم تحصل الا على القليل من الدعم الامريكى.

تظاهر سكان حلبجة العام الماضي احتجاجا على قلة الدعم المقدم لمدينتهم، واصطدموا مع القوات الكردية. وتم قتل احد الشباب خلال التظاهرة وتم حرق النصب الذي يمجّد ضحايا الانفال.

قال الدكتور اكو سعيد المدير العام لصحة شهرزور التي تمثل حلبجة مركزها ان قلة البحوث في الظروف التي يعاني منها الضحايا تمثل العقبة الكبرى بوجه التقدم.

واضاف انه في الوقت الحالي فان مايفعله الاطباء هو التأمل في الربط بين المشاكل الصحية بين النساء في حلبجة وبين الهجوم بالسلح الكيماوي عليها.

واردف "تسوء حالتهن يوما بعد اخر. لقد ضعف بصرهن والبعض منهن قد يصبن بالعمى".

دافع عثمان عن الحكومة ضد الاتهامات الموجهة اليها بانها لا ترعى الضحايا واهملتهم قائلا ان المشكلة تكمن في نقص الخبرة العالمية.

واضاف "ليس هناك العدد الكافي من الخبراء الدوليين الذين يفهمون تأثيرات الاسلحة الكيماوية، وهذا هو السبب وراء عدم جلب الحكومة للخبراء الى حلبجة لعمل الابحاث".

وبمرور الشهور والسنين، تركت النساء من ضحايا الانفال يعانون من الالام المبرحة.

كانت طابان علي،38، حاملا خلال الهجوم الكيماوي. وانجبت طفلة، لكنها اصبحت عاقرا بعد ذلك. انها تعاني من الطفح الجلدي ومن مشاكل في التنفس- وهذان مرضان شائعان يعاني منه ضحايا حلبجة.

وقالت "انتظر الموت كلما اويت الى الفراش للنوم، وسحبت كمها لترينا البقع الحمراء على جلدها".

وكان الياأس مسيطرا عليها. وقالت علي التي فقدت كل عائلتها في الهجوم ان الشيء المؤلم لها والتي يصعب تصديقه هو ان ابنتها ستعيش دون ان يكون لها اقارب.

واضافت "غالبا ما انفجر في البكاء وانا افكر في مصير ابنتي، انها ستقضي حياتها مثلي دون اخوة او اخوات".

ازيز محمود: مراسلة معهد صحافة الحرب والسلام في السليمانية

**Location:** Iraqi Kurdistan

Iraq

Iran

---

**Source URL:** <https://iwpr.net/ar/global-voices/tshkw-lns-mn-dhy-hljb-mn-lhml>